

60 - شرح الوابل الصيب لابن قيم "الحارث الذي فيه ذكر ما يحرز العبد من عدوه.." الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين أما بعد فيقول العلامة ابن القيم الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه الوابل الصيب - [00:00:01](#)

فصل عدنا إلى شرح حديث الحارث الذي فيه ذكر ما يحرز العبد من عدوه قوله صلى الله عليه وسلم وامركم بالصيام فان مثل ذلك مثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك - [00:00:18](#)

فكلهم يعجب او يعجبه ريحه وان ريح الصائم اطيب عند الله من ريح المسك انما مثل صلى الله عليه وسلم ذلك بصاحب الصرة التي فيها المسك بانها مستوره عن العيون - [00:00:39](#)

مخبوءة تحت ثيابه كعادة حامل المسك وهكذا الصائم صومه مستور عن مشاهدة الخلق لا تدركه حواسهم والصائم هو الذي صامت جوارحه عن اللئام ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور وبطنه عن الطعام والشراب - [00:00:58](#)

وفرجه عن الرفت فان تكلم لم يتكلم بما يجرح صومه وان فعل لم يفعل ما يفسد صومه فيخرج كلامه كله نافعا صالحا وكذلك اعماله فهي بمنزلة الرائحة التي يشمها من جالس حامل المسك - [00:01:22](#)

كذلك من جالس الصائم انتفع بمحالسته له وامن فيها من الزور والكذب والفحش والظلم هذا هو الصوم المشروع لا مجرد الامساك عن الطعام والشراب في الحديث الصحيح من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل - [00:01:43](#)

فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه وفي الحديث رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش والصوم هو صوم الجوارح عن اللئام وصوم البطن عن الشراب والطعام فكما ان الطعام والشراب يقطعه ويفسد فكذلك اللئام تقطع ثوابه وتفسد ثمرته فتنصيره - [00:02:05](#)

بمنزلة من لم يصم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه - [00:02:31](#)

وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكوننا الى انفسنا طرفة عين اما بعد لا يزال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى ماضيا - [00:02:49](#)

في بيان وشرح حديث الحارث الاشعري رضي الله عنه ذلك الحديث العظيم الشأن الغزير الفائدة المشتمل على امهات الدين وبيان عظيم الثواب عند الله سبحانه وتعالى والمشتمل ايضا على ما يحرز العبد به نفسه من - [00:03:16](#)

الشيطان اعاذنا الله عز وجل اجمعين منه في هذا الفصل يتتحدث ابن القيم رحمه الله تعالى عن الجملة الثالثة في في هذا الحديث وفيها الامر بالصيام وعرفنا فيما سبق ان هذا الحديث - [00:03:50](#)

فيه دالة على ما دل عليه القرآن من حيث ان الصيام قد شرعه الله سبحانه وتعالى وامر به من قبلنا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلمكم تتقدون - [00:04:17](#)

وهذه الاية كما ان فيها اخبارا بهذا فان فيها ايضا بيانا للحكمة من مشروعية الصيام والامر به وان الله عز وجل شرعه ليكون معاونة للعباد على تحقيق تقوى الله - [00:04:40](#)

عز وجل ومن يتأمل بهذه الطاعة العظيمة طاعة الصيام يجد فيها فعلاً ما يعين على التقوى وينميها في قلب العبد ولا سيما اذا تذكرت ان حقيقة تقوى الله عز وجل - [00:05:08](#)

فعل اوامر الله سبحانه وتعالى وترك لذواهيه رجاء لثوابه وخوفا من عقابه سبحانه وتعالى والصيام فيه رياضة للنفس وتمرين لها على ملازمته الطاعة والبعد عن المنهي والمحرم وفيه معونة على زم النفس - [00:05:34](#)

عن رعونتها وسيء تصرفاتها وفيه فوائد عظيمة واثار جليلة يجنيها الصائم اذا حرصا على تكميل صيامه اذا حرص على تكميل صيامه اذ كم من صائم ليس له نصيب من صيامه ولا حظ الا الجوع والعطش - [00:06:10](#)

اما ثواب الصيام واثار الصيام فهو عنها بمعزل لانه لم يكمل صيامه فالشأن في تكميل الصيام وتتميمه ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام من لم يدع قول الزور - [00:06:44](#)

والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه وهذا فيه التنبيه على حكمة مشروعية الصيام المقصودة من هذه العبادة انها تروض النفس على التأدب بالأخلاق الفاضلة والتجنب لسيء الأخلاق - [00:07:09](#)

ورديها وان يعمل الصائم من خلال صيامه على صيانة نفسه والارتقاء بها الى معايير الأخلاق وفضائلها فالصيام له اثر عظيم فوائد جليلة يجنيها الصائمون في الدنيا والآخرة والصيام نوعان - [00:07:39](#)

الاول هو هذا الذي اوجبه الله سبحانه وتعالى على عباده وفرضه عليهم وكتبه في شهر رمضان صيام عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس في رمضان كلها - [00:08:10](#)

وهذه مدة هذا الصيام الواجب او هذا النوع من الصيام لا يختص بزمان وليس له شهر محدد ولا وقت معين بل هو صيام مطلوب من المسلم في حياته كلها - [00:08:35](#)

وعمره جميعه وهو الصيام عن الحرام وكف النفس عن اللائم ومنعها عما يسخط رب العلام سبحانه وتعالى هذا الصيام مستمر دائم مع العبد في حياته كلها يجب عليه ان يكون صائما - [00:09:00](#)

عن ذلك كل في حياته وهذا النوع من الصيام له تعلقات منها هو متعلق بالبصر فان البصر عليه صيام صيام مستمر دائم وهو الصيام عن النظر الى الحرام وكذلك اللسان عليه صيام دائم مستمر - [00:09:25](#)

وهو الصيام عن التكلم بالحرام وقوله والاذن عليها صيام دائم وهو الا تسمع الحرام وان ينزع مسامعه عن سماع اللائم والفهم عليه صيام دائم وهو ان يمنع اي شيء محروم ان يدخل الى جوفه من فمه - [00:09:51](#)

يمنع ذلك ويمسك عن ذلك والفرج عليه صيام دائم وهو ان يحفظ فرجه وان يصونه عن ما حرمه الله سبحانه وتعالى هذا النوع من الصيام صيام مستمر مطلوب من العبد في الشهور كلها والدهور جميعها الى ان يموت - [00:10:18](#)

لا يختص بشهر رمضان فانه من خلال ما فيه من الدروس الموقظات والعبر المؤثرات يكون معونة للعبد على تحقيق ذلك الصيام بتربية النفس وتهذيبها فيستفيد حقاً وينتفع من صيامه - [00:10:45](#)

والا تكون حالة من الصيام مجرد جوع وعطش دون تحصيل ثواب او نيل ثمرة ولهذا يجب على كل صائم ان يتقي الله سبحانه وتعالى في صيامه وان يحرص على رعاية هذا الصيام - [00:11:17](#)

وان يستفيد فعلاً من هذه المدرسة العظيمة التربوية الایمانية مدرسة الصيام لعلمكم تتقدون في هذا الحديث قال وامركم بالصيام فان مثل ذلك مثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك - [00:11:47](#)

فكليهم يعجب او يعجبه ريحه وان ريح الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ومثل هذا ما جاء عن نبينا عليه الصلاة والسلام ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك - [00:12:16](#)

ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك خص عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث المسك من بين سائر انواع الطيب لأن المسك اطيب الطيب واحسن قد صح في الحديث عن نبينا - [00:12:39](#)

عليه الصلاة والسلام انه قال ان اطيب طيبكم المسك ولهذا خص دون غيره من انواع الطيب الكثيرة فهو اطيب الطيب واحسن قال

اطيب عند الله من ريح المسك معناه اطيب عند الله من اطيب طيب تجدونه. هذا المعنى - 00:13:10

من اطيب طيب تجدون لأن المسك خص بالذكر لأنه اطيب الطيب و افضل واحسن و اشار ابن القيم رحمة الله تعالى الى لطيفة مستفادة من هذا الحديث في قوله رجل في عصابة معه صرة - 00:13:33

السرة ما بداخلها يخفى لا يرى لا لاتراه الابصار لكن الرائحة تبعت ولها قد يكون مع صاحب الكيس لا ترى ما فيه لكن قد تقول له ما شاء الله رائحة جميلة في هذا الكيس. لأنها تبعت - 00:13:59

الرائحة مع انك لا ترى ما بداخلهم الصوم عمل لا يرام الصوم سر بين العبد وبين الله ولها جاء في الحديث الصوم لي وانا اجزي به - 00:14:19

لأنه سر بين العبد وبين رب الصلاة ترى الحج يرى الصدقة ترى الصيام لا يرى الصيام سر بين العبد وبين الله سبحانه وتعالى جل في علاء فخافا ذكر الصرة قال رجل في عصابة معه صرة - 00:14:40

وذلك لأن السرة لا لا يرى ما بداخلهم والصائم انتبه الصائم لا يرى صيامه لكن اثار الصيام اذا كان كمل صيامه ترى واثار الصيام ما يكون للصيام من تأثير على الصائم في تهديد خلقه وادبه وتعامله وبعده عن الاثام - 00:15:08

لعلكم تتقون نعم هذه اشياء ترى وهي من من اثار الصيام لأن الصيام فعلا معاونة العبد على تحقيق ذلك لكن اذا لم يكمل المرء صيامه واذا لم يتم صيامه فان الفائدة - 00:15:36

تضعف وربما ايضا تنعدم قال انما مثل ذلك بصاحب الصرة التي فيها المسك لأنها مستوره من عن العيون مخبوعه تحت ثيابه كعادة حامل المسك. وهكذا الصائم صومه مستور عن مشاهدة الخلق لا تدرك - 00:16:01

حواسهم لا تدركه حواسهم ثم بين رحمة الله عليه ان الصيام التام الذي يفوز الصائم آآ الصادية يفوز من خلاله الصائم بعظيم الثواب وجميل المآب هو الذي يكمل صيامه ولها تأمل كلام ابن القيم رحمة الله يقول والصائم يعني حقا وتماما - 00:16:26

هو الذي صامت جوارحه عن الاثام ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور وبطنه عن الطعام والشراب وفرجه عن الرفت فان تكلم لم يتكلم بما يجرح صومه وان فعل لم يفعل ما يفسد صومه - 00:17:00

فيخرج كلامه كله نافعا صالحا وكذلك اعماله فهي بمنزلة الرائحة التي يشمها من جالس حامل المسك وكذلك من يجالس الصائم المكمل لصيامه يجد فيه من الخير والسكنون والطمأنينة والكلام الطيب والقول النافع - 00:17:25

ونحو ذلك يجد فيه من ذلك الشيء الكثير. ويؤمن ايضا جانبه ويؤمن غوائله لأن فيه صيام حتى ان الصائم امر ان ابتلي بشخص يستثير فيه قسوة وشدة وفظاظة وسبا ونحو ذلك - 00:17:51

ان يقول اني امرؤ صائم لا مجال وهو صائم ان يخوض في ذلك لانه في مدرسة تربية على على الفضائل ولها فعلا من يعينه الله ويوفقه على رعاية الصيام - 00:18:14

يتخرج من شهر رمضان وهو يحمل زادا عظيما من الادب السلوك والخلق والتعامل الى غير ذلك من الاثار والثمار التي يجنيها ويحصلها من صيامه قال رحمه الله هذا هو الصوم - 00:18:36

المشروع لا مجرد الامساك عن الطعام والشراب وفي الحديث الصحيح من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه وفي الحديث رب صائم حظه من صيامه - 00:18:59

الجوع والعطش اذا الصيام الذي لا يكتف الصائم عن الزور عن الاثام وعن المعاصي هو صيام اه غير تام فيكون ضعيف الاثر وربما آآ كان عديم الاثر نعم قال رحمه الله تعالى - 00:19:20

وقد اختلف في وجود هذه الرائحة من الصائم هل هي في الدنيا او في الآخرة على قولين ووقع بين الشيوخين الفاضلين ابي محمد بن عبد السلام وابي عمرو بن الصلاح في ذلك تنازع - 00:19:48

فمال ابو محمد الى ان تلك في الآخرة خاصة وصنف فيه مصنفا ومال الشيخ ابو عمر الى ان ذلك في الدنيا والآخرة وصنف فيه مصنفا رد فيه على ابي محمد - 00:20:05

وسلك ابو عمرو في ذلك مسلك ابي حاتم بن حبان فانه في صحيحه بوب عليه كذلك فقال ذكر البيان بان خلوف فم الصائم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك - 00:20:20

ثم ساق حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عمل ابن ادم له الا الصيام والصيام لي وانا اجزي به. ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك - 00:20:34

ثم قال ذكر البيان بان خلوفهم الصائم يكون اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة ثم ساق حديثا من حديث ابن جريج عن عطاء عن ابي صالح الزيات انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى كل عمل - 00:20:51

ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله يوم القيمة من ريح المسك للصائم فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي الله تعالى فرح بصومه - 00:21:14

قال ابو حاتم شعار المؤمنين يوم القيمة التحجيل بوضؤهم في الدنيا فرقا بينهم وبين سائر الامم وشعارهم في القيمة بصومهم طيب خلوف افواههم اطيب من ريح المسك ليعرفوا من بين سائر الامم في ذلك الجمع بذلك العمل جعلنا الله تعالى منهم. امين. ثم قال - 00:21:34

ذكر البيان بان خلوف فم الصائم قد يكون ايضا اطيب من ريح المسك في الدنيا ثم ساقه من حديث شعبة عن سليمان عن ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:22:02

كل حسنة يعملها ابن ادم بعشر حسنات الى سبع مئة ضعف يقول الله الا الصوم فهو لي وانا اجزي به بدع الطعام من اجلی والشراب من اجلی وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه - 00:22:19

ولخلوفهم الصائم حين يخلف من الطعام اطيب عند الله من ريح المسك واحتاج الشيخ ابو محمد بالحديث الذي فيه تقيد الطيب بيوم القيمة قلت ويشهد لقوله الحديث المتفق عليه والذي نفس والذي نفسى بيده ما من مكلوم يكلم في سبيل الله - 00:22:38 الله اعلم من يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة وكلمه يدمى. اللون له ذو دم والريح ريح مسك فاخبر صلى الله عليه وسلم عن رائحة كلم المكلوم في سبيل الله عز وجل بانها كريح المسك يوم القيمة - 00:23:03

وهو نظير اخباره عن خلوف ابن الصائم. فان الحس يدل على ان هذا دم في الدنيا. وهذا خلوف. ولكن يجعل الله وتعالى رائحة هذا وهذا مسكا يوم القيمة واحتاج الشيخ ابو عون بما ذكره ابو حاتم في صحيحه من تقييده ذلك بوقت اخلاقه وذلك يدل على انه في الدنيا - 00:23:24

فلما قيد المبتدأ وهو خلوف فم الصائم بالظرف وهو قوله حين يخلف كان الخبر عنه وهو قوله اطيب عند الله خبرا عنه في حال تقييده فان المبتدأ اذا تقيد بوصف او حال او ظرف - 00:23:50

كان الخبر عنه حال كونه مقيدا فدل على ان طبيبه عند الله تعالى ثابت حال اخلاقه قال وروى الحسن بن سفيان في مسنده عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:24:11

اعطيت امتی في شهر رمضان خمسا فذكر الحديث وقال فيه واما الثانية فانهم يمسون وريح افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ثم ذكر كلام الشراح في معنى طبيبه وتأويلهم اياه بالثناء على الصائم والرضا بفعله على عادة كثير منهم بالتأويل من غير ضرورة - 00:24:30

حتى كأنه قد بورك له فيه فهو موكل به. واي ضرورة تدعو الى تأويل كونه اطيب عند الله من ريح المسك بالثناء على فاعله والرضا بفعله وخارج اللفظ عن حقيقته - 00:24:57

وكثير من هؤلاء ينشئ للفظ وكتير من هؤلاء ينشئ للفظ معنى ثم يدعي اراده ذلك المعنى بلفظ النص من غير من نظر منه الى استعمال ذلك اللفظ في المعنى الذي عينه او احتمال اللغة له - 00:25:14

ومعلوم ان هذا يتضمن الشهادة على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بان مراده من كلامه كيت وكيت فان لم يكن ذلك معلوما

بوضع اللفظ لذلك المعنى او عرف الشارع صلى الله عليه وسلم وعادته المطردة او - 00:25:35

والغالبة باستعمال ذلك اللفظ في هذا المعنى او تفسيره له به والا كانت شهادة باطلة وادنى احوالها ان تكون شهادة بلا علم ومن المعلوم ان اطيب ما عند الناس من الرائحة رائحة المسك. فمثل النبي صلى الله عليه وسلم طيب هذا - 00:25:58

عند الله تعالى بطيب رائحة المسك عندنا واعظم ونسبة استطابة ذلك اليه سبحانه وتعالى كنسبة سائر صفاتة وافعاله اليه فانها استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين كما ان رضاه وغضبه وفرجه وكراحته وحبه وبغضه لا تماثل ما للمخلوق من ذلك - 00:26:21
كما ان ذاته سبحانه وتعالى لا تشبه ذوات خلقه وصفاته لا تشبه صفاتهم وافعاله لا تشبه افعالهم وهو سبحانه وتعالى يستطيب الكلم الطيب فيصعد اليه والعمل الصالح في رفعه وليس هذه الاستطابة كاستطابتنا - 00:26:49

ثم ان تأويله لا يرفع الاشكال اذ ما استشكله هؤلاء من الاستطابة يلزم مثله في الرضا فان قالوا رضاه ليس كرضا المخلص ليس كرضا المخلوقين. فقولوا استطابته ليست كاستطابة للمخلوقين وعلى هذا جميع ما يجيء من هذا الباب. هذا كلام عظيم جدا في باب الصفات - 00:27:13

ا ذكره الامام ابن القيم رحمه الله تعالى ردا على من يتول الاستطابة الواردة في الحديث استطابة الله عز وجل لخلوف فم الصائم وانها اطيب عند الله من ريح المسك - 00:27:41

فالقالوا في ذلك اي انه يثنى عليهم ويرضى عنهم ونحو ذلك وهذا من التأويل الباطل ومن تحريف اهل الكلام لاحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ومنشأ هذه التأويلات سوء الظن بكلام الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:28:01

وتوهموا انه يوهم تشبيها فيربدون الفرار من هذا التسبيح الذي يتوهمنه فيحرفون هذه النصوص الى معاني يحملون عليها هذه الالفاظ وهي لا تدل عليها لا من قريب ولا من بعيد - 00:28:30

هذا دأب اهل الكلام والمتأثرين علم الكلام مع نصوص الصفات والواجب في نصوص صفات الله سبحانه وتعالى ان تمر كما جاءت وان يؤمن بها كما وردت فالقول في الاستطابة التي في الحديث استطابة الله - 00:28:52

خلوف فم الصائم كالقول في الصفات كلها. والباب فيها واحد كالقول في الرضا والمحبة والغضب وغير ذلك من آآ صفات الله سبحانه وتعالى فانها تمر كما جاءت ويؤمن بها كما وردت - 00:29:18

عن نبينا عليه الصلاة والسلام ولا يخاض فيها تحريفا او تأويلا او صرفا لها عن مدلولها فان هذا من طرائق اهل البدع نعم قال رحمة الله تعالى ثم قال اي ابو عمرو ابن الصلاح نعم - 00:29:40

ثم قال بعد ان ذكر كلامه في التأويل تأويل الاستطابة افاض رحمة الله في رد تأويله رجع الى نقل كلامه. نعم ثم قال واما ذكر يوم القيمة في الحديث فلانه يوم الجمعة - 00:30:04

وفيه يظهر رجحان الخلوف في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضا الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها واجتناب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر في بعض الروايات كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير - 00:30:22

واطلق في باقيها نظرا الى ان اصل افضليته ثابت في الدارين. لعل والله اعلم خص واطلق نعم كما خص نعم. كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير - 00:30:52

واطلق نعم في باقيها نظرا الى ان اصل افضليته ثابت في الدارين قلت من العجب رده على ابي محمد بما لا ينكره ابو محمد ولا غيره فان الذي فسر فان الذي فسر به الاستطابة المذكورة في الدنيا بثناء الله تعالى على الصائمين ورضاه بفعلهم - 00:31:12

امر لا ينكره مسلم فان الله تعالى قد اثنى عليهم في كتابه وفيما بلغه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي بفعلهم فان كانت هذه هي الاستطابة افتري الشيخ ابا محمد ينكرها - 00:31:40

والذى ذكره الشيخ ابو محمد ان هذه الرائحة انما يظهر طيبتها على طيب المسك في اليوم الذي يظهر فيه طيب دم الشهيد ويكون كرائحة المسك ولا ريب ان ذلك يوم القيمة - 00:31:59

فان الصائم في ذلك اليوم يجيز ورائحة فمه اطيب من رائحة المسك كما يجيز المكلوم في سبيل الله عز وجل ورائحة دمه كذلك لاسيما والجهاد افضل من الصيام فإذا كان طيب رائحته انما يظهر يوم القيمة فكذلك الصائم - [00:32:16](#)

واما حديث جابر رضي الله عنه فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب من ريح المسك فهذه جملة حالية لا خبرية فان خبر امسائهم لا يقترب بالواو. لانه خبر مبتدأ. فلا يجوز اقتراحه بالواو. واذا كانت الجملة حالية - [00:32:40](#)

فالابي محمد ان يقول هي حال مقدرة والحال المقدرة يجوز تأخيرها عن زمن الفعل عن زمن الفعل العامل فيها وهذا لو صرح بيوم القيمة في مثل هذا فقال يمسون وخلوف افواههم اطيب من ريح المسك - [00:33:01](#)

يوم القيمة لم يكن التركيب فاسدا كانه قال يمسون وخلوف فم الصائم حين يخلف فهذا الطرف تتحقق لمعنى المبتدأ. وتأكد له وبيان اراده الحقيقة المفهومة منه. لا مجازه - [00:33:21](#)

ولا استعارةه وهذا كما تقول جهاد المؤمن حين يجاهد وصالاته حين يجزيه الله تعالى بها يوم القيمة ويرفع بها درجته يوم القيمة وهذا قريب من قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. ولا يشرب الخمر حين يشربها - [00:33:46](#) وهو مؤمن وليس المراد تقييد نفي الایمان المطلق عنه حالة مباشرة تلك الافعال فقط بحيث اذا كملت مباشرته وانقطع فعله عاد اليه الایمان بل هذا النفي مستمر الى حين التوبة - [00:34:11](#)

والا فما دام مصرا وان لم يباشر الفعل فالنبي لاحق به. ولا يزول عنه اسم الذنب ولا احكام المترتبة على المباشرة الا بالتوبة النصوح والله سبحانه وتعالى اعلم. ذكر هنا ابن القيم - [00:34:30](#)

رحمه الله تعالى الاختلاف في اه وجود هذه الرائحة من الصائم الذي هو خلوف فم الصائم الذي هو اطيب عند الله من ريح المسك هل هذا في الدنيا او في الاخرة - [00:34:50](#)

هل هذا في الدنيا او في الاخرة وذكر خلافا بين عالمين متعارضين آبي محمد العز ابن عبد السلام وابي عمرو ابن الصلاح وكل منهما نصر في هذه المسألة قولها وافرد فيها مصنفا - [00:35:11](#)

ذكر خلاصة ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى هنا خلاصة لما ذهب واحتج به كل منها ومن قال ان ذلك الاثر الذي هو خلوف فم الصائم انه يوم القيمة لانه جاء في - [00:35:36](#)

الصحيح في بعض روایات مقيدا به جاء مقيدا يوم القيمة ففي بعض روایة الحديث في صحيح مسلم وغيره لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة فجاء مقيدا - [00:36:04](#)

بذلك وجاء في بعض الاحاديث ما يفيد تقييده آفي الدنيا تقييده في الدنيا مثل الحديث الذي اشار اليه حديث جابر انهم يمسون وخلوف افواههم اطيب من ريح المسك والحديث الآخر لخلوف فم الصائم حين يخلف - [00:36:25](#)

فهذا فيه ما يفيد ان هذا في الدنيا ولكن ما المانع ان يكون هذا في الدنيا والآخرة في الدنيا لان فيها اثر العبادة الظاهر وهو ما يخرج من فم الصائم - [00:36:54](#)

ولا سيما في اخر النهار من رائحة مستكره عند الناس غير مستطابة عندهم بسبب فراغ المعدة وكونه كونها خاوية من الطعام فتنبعث رائحة من الجوف تبقى في في فم الصائم ولا سيما اخر النهار وهي رائحة غير مستطابة عند الناس - [00:37:20](#)

فهذا في في الدنيا وقت ظهور اثر العبادة ويوم القيمة يوم الجزاء بها مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث للصائم فرحة فالدنيا فرحة وفي الاخرة فرحة - [00:37:51](#)

في اخر الصيام هناك اثر وان كان غير مستطاب عند الناس لكنه اثر طاعة فهو عند الله اطيب من ريح المسك اطيب عند الله سبحانه وتعالى من ريح المسك لانه اثر طاعة حبيبة لله - [00:38:11](#)

لانه اثر طاعة حبيبة لله سبحانه وتعالى ويوم القيمة يوم الثواب وظهور اثار وجزاء فجزاء الاعمال وابن القيم رحمه الله لما ذكر القولين وما احتاج به كل منها ذكر خلاصة - [00:38:30](#)

يا يبين ان فيها فصل النزاع في المسألة نعم قال رحمه الله تعالى قلت وفصل النزاع في المسألة ان يقال حيث اخبر النبي صلى الله

عليه وسلم بان ذلك الطيب يكون يوم القيمة - 00:38:56

فلانه الوقت الذي يظهر فيه ثواب الاعمال ومحاجاتها من الخير والشر في ظهر للخلق طيب ذلك الخلوف على المسك كما يظهر فيه رائحة دم المكلوم في سبيله كرائحة المسك وكما تظهر فيه السرائر وتبدو على الوجه وتصير علانية ويظهر فيه قبح رائحة الكفار وسواء - 00:39:15

وجوههم وحيث اخبر بان ذلك حين يخلف وحين يمسون فلانه وقت ظهور اثر العبادة. ويكون حينئذ طيبها زائدا على ريح المسك عند الله تعالى وعند ملائكته وان كانت تلك الرائحة كريهة للعباد فرب مكره عن الناس محبوب عند الله تعالى - 00:39:42

بالعكس فان الناس يكرهونه لمنافرته طباعهم. والله تعالى يستطيعه ويحبه لموافقته امره ورضاه ما هو ومحبته فيكون عنده اطيب من ريح المسك عندما فاذا كان يوم القيمة ظهر هذا الطيب للعباد وصار علانية وهكذا سائر وهكذا سائر - 00:40:09

اثار الاعمال من الخير والشر وانما يكمل ظهورها ويصير علانية في الاخرة. وقد يقوى العمل ويتجاوز حتى يستلزم ظهور بعده باثره على العبد في الدنيا في الخير والشر كما هو مشاهد بالبصر وال بصيرة. نعم هذه الخلاصة - 00:40:36

ما لا فيها ابن القيم رحمه الله ان هذا يكون في الدنيا والآخرة الدنيا والآخرة وهذا فيه اعمال آآ الاحاديث كلها التي وردت في الباب وبين رحمة الله ان انه يكون في الآخرة لأن الاصح يظهر فيها ثواب - 00:41:00

الاعمال ويكون في الدنيا لأن فيها وقت ظهور اثر العبادة لأن فيها اه او لأن وقت ظهور اثر العبادة وهذا فيه اعمال للنصوص كلها التي وردت في هذا الباب - 00:41:24

ولهذا الذي يظهر الله تعالى اعلم ان هذا يكون في اه الدنيا ويكون في الآخرة وهذا من عظيم فضل الله سبحانه وتعالى ومنه فعلى عبده الصائم نعم قال ابن عباس رضي الله عنهم ان للحسنة ضياء في الوجه - 00:41:42

ونورا في القلب وقوه في البدن وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الخلق وان للسيئة سوادا في الوجه وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبغضه في قلوب الخلق - 00:42:07

القاء وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ما عمل رجل عملا الا افسد الله تعالى رداءه. ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذا امر معلوم يشتراك فيه وفي العلم به اصحاب البصائر وغيرهم - 00:42:25

حتى ان الرجل الطيب البر لتشم منه رائحة طيبة. لتشم منه رائحة طيبة وان لم يمس طيبا في ظهر طيب رائحة روحه على بدنه وثيابه والفاجر بالعكس لا تسم نعم - 00:42:46

حتى ان الرجل الطيب البر لتشم منه حتى ان الرجل الطيب البر لتشم منه رائحة طيبة وان لم يمس طيبا. نعم. فيظهر طيب رائحة روحه على بدنه وثيابه والفاجر بالعكس - 00:43:11

والذكoom الذي اصابه الهوى لا يشم لا هذا ولا هذا بل زكامه يحمله على الانكار فهذا فصل الخطاب في هذه المسألة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب. هذا الاثر الذي اورده رحمة الله - 00:43:33

تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهم اثر عظيم جدا في بيان اثر الحسنة واثر السيئة فكل منها لها اثارها على العبد بل لها اثار على العبد قال رضي الله عنه ان للحسنة ضياء في الوجه ونورا في القلب وقوه في البدن وسعة في الرزق ومحبة في 00:43:53

اسلوب الخلق وان للسيئة سوادا في الوجه وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبغضه في قلوب الخلق وهذه الاثار للحسنات والاثار للسيئات منها ما يكون اثارا تظهر في الدنيا - 00:44:21

ومنها اثار لا تظهر الا يوم القيمة لا تظهر الا يوم القيمة ومثلا من من الاثار التي ذكر الظلمة في الوجه الظلمة قد تظهر قد تظهر على وجوه اهل البدع على العصاة - 00:44:40

حتى قال عبدالله بن المبارك رحمة الله من علماء التابعين قال صاحب البدعة على وجهه ظلمة وان ادهن في اليوم ثلاثة مرات وان ادهن في اليوم ثلاثة مرات ظلمة البدعة - 00:45:02

على وجهه حتى لو استعمل مرطبات والدهون هي باقية لكن مثل ما قال ابن القيم ما كل يرى ذلك لأن الانسان المذكور ان كانت عنده

رائحة طيبة او رائحة غير طيبة لا يشم لها هذى ولا اذى ولا يشعر لا بهذه ولا بهذه - 00:45:22

فالحاصل ان الاعمال الحسنة لها اثار عظيمة جدا في الدنيا والآخرة والاعمال السيئة ايضا لها اثار وخيمة في الدنيا والآخرة. ومثله ايضا الاثر الذي نقله عن عثمان بن عفان قال رضي الله عنه ما عمل رجل عملا - 00:45:43

الا البسه الله رداءه ان خيرا فخير وان شرا فشر. هو بمعنى الاثر الذي اه قبله الا آآ هنا بين ابن القيم رحمه الله ان ما قرره هنا في فصل النزاع في هذه المسألة - 00:46:03

وفيه كما قدمت اعمال للاحاديث التي وردت في اه الباب اعمال اه لها كلها وما الذي يمنع ان يكون هذا في الدنيا وفي الآخرة. لكنه في الآخرة الشأن اعظم لانه فيه ظهور الشواب - 00:46:26

اه الاعمال يوم لقاء الله سبحانه وتعالى ثم آآ يتفرع عن هذه المسألة مسألة اخرى وهي اذا كان آآ خلوف وخلوف يجوز في ظبطها الوجهان ظم الخاء وفتحها خلوف وخلوف - 00:46:48

اه اذا كان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك فهل الاولى للصائم الا يستعمل السواك في العشي حتى يبقي هذا الخلوف ولا يزيله او انه يستاك ولا يمنع ذلك - 00:47:13

من آآ لا يمنع قوله لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وهذا مسألة فيها خلاف معروف بين اهل العلم لا يجيز آآ السواك آآ في اخر النهار - 00:47:41

لا يجيزه عند ظهور هذه الرائحة لا يجيزه استبقاء لهذه الرائحة وهذا وحده وليس بحجة ولا يكفي في اه في المنع حتى ان بعضهم اذا رأى من يستاك بعد العصر انكر عليه - 00:48:01

وربما ايضا سدد عليه وليس عنده آآ يعني ما يمنع به من السواك الا هذا الحديث والحديث هذا ليس صريحا في في الباب على ان انه كما هو معروف ان الخلوف الذي - 00:48:19

اه يكون في اخر النهار ليس شيئا في الفم. وانما ينبئ من المعدة فالسواك لا لا يغير شيئا اذا استاك واستطاب الفم وقت السواك لا تزال تبعث من الجوف هذا الخلوف الذي هو اثر الصيام فلا يزال باقيا - 00:48:39

فالاستدلال بالحديث لا ينهض للمنع وهناك ادلة صريحة واضحة وبينت الدالة على جواز جواز ذلك ولهذا الصحيح من قوله اهل العلم في هذه المسألة ان المسلم له ان يستاك - 00:48:59

وفي الحديث لولا ان اشق على امتی لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وصلاة الظهر وصلاة العصر كلها بعد الزوال فاي حجة لمن يقول لا يجوز السواك بعد اه الزوال الظهر بعد الزوال والعصر بعد الزوال والنبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتی لامرتهم - 00:49:20

اه السواك عند كل صلاة والامام ابن القيم رحمه الله تعالى له كلام جميل جدا وتفصيل نافع واستدلال مفيد في هذه المسألة خاصة اه ذكره رحمه الله تعالى في كتابه - 00:49:44

زاد المعاد نستمع اليه تتماما للفائدة نعم قال رحمه الله تعالى ويستحب للمفطر والصائم في كل وقت لعموم لعموم الاحاديث فيه حاجة الصائم اليه اعد ويستحب للمفطر والصائم في كل وقت نعم يعني السواك لانه آآ في كلام قبله - 00:50:03

نعم لعموم الاحاديث فيه ولجاجة الصائم اليه ولانه مرضاة للرب ومرضاته مطلوبة في الصوم اشد من طلبها في الفطر ولانه مطهرة للفم والظهور للصائب من افضل اعماله وفي السنن عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا احصي يستاك وهو - 00:50:31

صائم وقال البخاري قال ابن عمر يستاك اول النهار واخره واجمع الناس على ان الصائم يتضمض وجوبا واستحبابا والمضمضة ابلغ من السواك وليس لله غرض في التقرب اليه بالرائحة الكريهة. ولا هي من جنس ما شرع التبعد به - 00:51:02

وانما ذكر طيب الخلوف عند الله يوم القيمة حيث منه على الصوم لا حنا على ابقاء الرائحة بل الصائم احوج الى السواك من المفطر وايضا فان رضوان الله اكبر من استطابته لخلوف فم الصائم. رضوان الله افضل من استطابته لانه في السواك. قال ما - 00:51:28

للفم مرظاة الرب وفي الخلوف قال اطيب عند الله من ريح المسك قال فرظوان الله اعظم من الاستطابة. نعم ورضوان من الله اكبر
نعم وايضاً فان محبته للسوال اعظم من محبته لبقاء خلوف فم الصائم - 00:51:53

وايضاً فان السوال لا يمنع طيب الخلوف الذي يزيله السوال عند الله يوم القيمة. تتبه لهذه الفائدة يقول السوال لا نعم هم يقولون اه
لا يستاك حتى يستبني هذه الرائحة ولا ولا يذهبها السوال لا يمنعها - 00:52:17

بل هي باقية معه نعم وايضاً فان السوال لا يمنع طيب الخلوف الذي يزيله السوال عند الله يوم القيمة. بل يأتي الصائم يوم القيمة
وخلوف فمه ايه اطيب من المسك علامه على صيامه - 00:52:39

ولو ازاله بالسوال كما ان الجريح يأتي يوم القيمة ولو ندم جرحه لون الدم وريحه ريح المسك وهو مأمور بازالته في وايضاً فان
الخلوف لا يزول بالسوال. فان سببه قائم وهو خلو المعدة عن الطعام. وانما يزول اثر - 00:52:58

وهو المنعقد على الاسنان واللثة وايضاً فان النبي صلى الله عليه وسلم علم امه ما يستحب لهم في الصيام وما يكره حظهم عليه
بابلغ الفاظ العموم والشمول وهم يشاهدونه يستاك وهو صائم مرارا - 00:53:22

وهو يستاك وهو صائم مرارا كثيرة تفوت الاحصاء ويعلم انهم يقتدون به ولم يقل لهم من الدهر لا تستاك بعد الزوال وتأخير البيان عن
وقت الحاجة ممتنع والله اعلم. نعم - 00:53:44

كلام عظيم وتقرير متين وجامع ومفيد للغاية وحاصله ان قال الصائم له ان ان يستاك في اي وقت ولو في اخر النهار ولو قبل الغروب
بقليل لا حرج عليه في ذلك وليس هناك ما يمنع - 00:54:04

ومن استدل على الممنع بالحديث لقوله في الصائم اطيب عند الله من من ريح المسك لا دليل فيه ولا ولا حجة بل ان النبي عليه
الصلاوة والسلام اه رؤيا ما لا يحصل كما مر في الحديث يستاك وهو صائم ولم ينقل عنه حرف - 00:54:25

واحد في النهي عن الاستيak بعد الزوال وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يصح الحاصل ان آآ ان من منع من آآ السوال بعد الزوال
ليس عنده اي مستند ولا حجة - 00:54:46

والحاصل انه لا حرج على المسلم ان يستعمل السوال والقول في آآ الفم كالقول في ظاهر البدن القول في الفم كالقول في
ظاهر البدن لان لانه لو كان القول في الفم كالقول في آآ باطن الانسان - 00:55:06

لا منع حتى من المضمضة لمنع من حتى من المضمضة لكن القول في الفم كالقول في ظاهر البدن ينظف يغسل واه ولهذا تشرع
المضمضة للصائم آآ وتكون ايضاً فريضة عليه اذا كانت في طهارته - 00:55:31

تباح له وتكون فريضة اذا كانت في الطهارة ولا تستقيم الطهارة الا الا غسل الفم بالمضمضة فلو كان القول في الفم كالقول في
باطن الانسان لمنع حتى من اه المضمضة الحاصل ان - 00:55:55

الصيام السوال لا حرج فيه على الصائم ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علماً وتوفيقاً وان
يهدينا اليه صراطاً مستقيماً اللهم ات نفوسنا تقوها وزكها - 00:56:18

انت خير من زكها انت ولها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغنى اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم
ولمشايخنا ولوالدة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات - 00:56:40

اللهم اغفر لنا ذنبنا كله دقه وجله اوله وآخره علانيته وسره اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به مانا
انت المقدم وانت - 00:57:05

لا الله الا انت. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا. التي فيها مع واصلاح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل
الحياة زيادة لنا في كل خير الموت راحة لنا من كل شر. اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا - 00:57:22

لا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغي علينا اللهم اجعلنا ذاكرين لك شاكرين اليك اواهين
منبيبين لك محبتيك لك مطيعين. اللهم تقبل توبتنا واغسل - 00:57:47

حوبتنا وثبت حجتنا واهد قلوبنا. وسدد السنننا. اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزم على رشد وسائلك موجبات رحمتك وعزمك

مغفرتك ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك. ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسألك من خير ما تعلم وننعواذ بك من شر ما تعلم
ونستغفرك لما تعلم انك - 00:58:07

انت علام الغيوب. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معااصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به
عليينا مصائب الدنيا اللهم متمننا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا - 00:58:37

اجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل يا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا
ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد اشهد ان لا اله الا
الله ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:59:17
جزاكم الله خيرا - 00:59:38